المطلب الأول

الإمامية

مذهب من أهم المذاهب الفكرية الإسلامية أستمد أصوله العقائدية من رسول الله (صلى الله عليه وآله وصحبه) ومن أئمة أهل البيت (عليه السلام) وعلى رأسهم ابن عمه الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) الذي يعتبر مؤسس علم الكلام وقواعده، وممن كان له الفضل في بناء مذهب الامامية آنذاك وإن كان لهذه المدرسة جذور في عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله وصحبه) هما: الإمامين محمد الباقر (عليه السلام) (٥٧-١١٤هـ) وجعفر الصادق (عليه السلام) (٨٣-١٤٨هـ) فأسس أصحابهم وأتباعهم الذين تلقوا تعاليم حركة الفكر الإمامي وكان من أشهر متكلمي الإمامية في عهد أئمة أهل البيت (عليهم السلام) هم :

١. زرارة بن أعين (ت ١٥٠ هـ) وله كتابان هما (الاستطاعة) و(الجبر).
٢. علي بن اسماعيل بن ميثم التمار (ت ١٧٩هـ) وله كتاب هو (الإمامة).
٣. مؤمن الطاق، وكان حاذقاً في علم الكلام، وله كتاب هو (الرد على المعتزلة في إمامة المفضول).
٤. هشام بن الحكم (ت ٢٠٠هـ) وهو شيخ الامامية في وقته، وكان حاذقاً في علم الكلام، وله كتاب هو (الجبر والقدر).

المطلب الثاني

المعتزلة

الاعتزال مذهب فكري مهم ظهر في أواخر القرن الأول أو أوائل القرن الثاني الهجري، وكان له الأثر الكبير على مجرى الأحداث العقائدية والسياسية في المجتمع الإسلامي وكانت طريقتهم في معرفة العقائد وإثباتها والدفاع عنها عقلية خالصة ومؤسس هذه الطائفة هو الشيخ واصل بن عطاء (٨٠-١٣١هـ) الذي كان من أبرز تلاميذ الحسن البصري حيث لازم مجلسه فترة من الزمن حتى تكونت لديه آراء مغايرة لآراء أستاذه فترك مجلسه اعتزله ثم أنضم إليه الشيخ عمرو بن عبيد (٨٠-١٤١هـ) فتعاونا على وضع أسس هذه

الحركة الفكرية فقيل لهما ولأتباعهما معتزلون لأنهم اعتزلوا مجلس الحسن البصري .

ومن عقائد هؤلاء القول بالقدر (الاختيار) لذلك يطلق عليهم (القدرية) والقول بالمنزلة بين المنزلتين والقول بوجوب الخلود في النار على من ارتكب الكبيرة .

المطلب الثالث

الخـــوارج

هم الجماعة التي انشقت عن جيش الإمام علي (عليه السلام) بعد خديعة التحكيم في معركة صفين حيث أثارت هذه الجماعة مسألة مرتكب الكبيرة وحكمه فقد تولى من نجى من الخوارج بعد معركة النهروان عام ٣٩ هجرية الترويج لهذه المسألة والمناظرة فيها وهي أول مسألة كلامية بالمعنى الاصطلاحي .

والخوارج أول فرقة كلامية أوجدت بعض العقائد الخاصة في أصول الدين ، وربما كانوا أول من صدرت عنهم بعض المعتقدات حول تكفير الفاسق ، وتكفير من أنكر عقائدهم، إلا أنهم لم يؤسسوا لمعتقداتهم نظاماً فكرياً .

ومن اعتقادات هذه الفرقة تكفير الإمام علي (عليه السلام) والخليفة عثمان والحكمين وأصحاب الجمل وكل من رضي بالتحكيم ، وأيضاً تكفير مرتكبي الكبائر ، ووجوب الخروج على الحاكم الجائر .

المطلب الرابع

الأشعريـــة

هو المذهب الرسمي الاعتقادي لأكثر المذاهب، نشأ هذا المذهب على يد أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (٢٦٠-٣٢٤هـ) بعد إن انشق عن أستاذه الشيخ أبي علي الجُبّائي المعتزلي (ت٣٠٣هـ) وأخذ ينتصر لآراء أهل السُنة بالبراهين والأدلة العقلية بعد إن كانت طريقتهم في إثبات العقائد الإسلامية نقلية تعتمد على أهل الحديث ، ومن أشهر رجال الفكر الأشعري الإمام الغزالي والباقلاني والفخر الرازي وإمام الحرمين الجويني